

E2(c): Ce que représente EDC Liban pour Elie Gebrayel

طَلِبَ مِنِّي أَنْ أَتَكَلَّمَ عَنْ الـ EDC لِمُدَّةِ خَمْسِ دَقَائِقَ، فَكَانَ لَا بُدَّ لِي أَنْ أُخْتَصِرَ وَأَقْسَمَ كَلِمَتِي إِلَى ثَلَاثِ مَرَاهِلٍ. الْمَرْحَلَةُ الْأُولَى: كَيْفَ تَعَرَّفْتَ عَلَى الـ EDC؟ الْمَرْحَلَةُ الثَّانِيَّةُ: مَا هِيَ خَلْفِيَّتِي الْحَيَاتِيَّةُ وَالْعَمَلِيَّةُ؟ الْمَرْحَلَةُ الثَّلَاثَةُ: لِمَاذَا أَنَا بَاقٍ فِي الـ EDC؟ وَبِهَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي هَذِهِ شَهَادَةً أَقَدِّمُهَا لَكُمْ عَلَيْهَا تَشْرَحُ مَبَادِيءَ الـ EDC وَأَهْدَافَهَا.

المرحلة الأولى: بناءً على دعوة من سيادة المطران جي بولس نجيم لحضور إجتماع أول مع جماعة الـ EDC للتعرف إلى رجال أعمال لبنانيين مسيحيين يجتمعون مرّة كل شهر للتداول بأفكار تطوّر عملهم وتقربهم من الله عزّ وجلّ، والتداول بالشؤون التي تهتمّ أرباب العمل كما العمّال.

أولاً، كان جوابي «ما في وقت وخاصة أنني أسافر أربع مرّات في الشهر إلى خارج لبنان وأنّ هكذا اجتماعات فيها حكي ما بيهمّني»، ولكنّ ولمحبّتي لسيادة المطران جي ولطبيعة الدعوة، وكانّ شيئاً دفعني إلى الموافقة وهكذا كان اللقاء.

المرحلة الثانية: أريد أن أعرفكم بي، أنا مهندس معماري جئت من قرية صغيرة إسمها غلبون في جبل لبنان يسكنها أقلّ من 500 شخص نزرع فيها الزيتون واللوز والخروب، لا مياه فيها ولا اقتصاد يُذكر.

والدي، رحمه الله، كان في الدرك اللبناني، تعلّمت منه الاستقامة، العمل والجهد، ومن قرّيتي العزّة والكرامة والتعلّق بالأرض.

ذهبت إلى الحياة متأبطاً هذا الزاد الخيّر والقليل من الموارد حيث كانت رحلتي إلى المدارس والجامعات تكاد مقتصرة إلى الحد الأدنى من الدعم المادي ككلّ العائلات المحدودة الدخل في لبنان. ولكن، والحمد لله، اليوم زوجتي رندا وأنا نعمل على رأس مجموعة من 500 مهندس في 14 فرع في العالم ونعمل في أكثر من 25 دولة مشاريع هندسيّة تفوق قيمتها المليارات من الدولارات.

أتوقّف هنا لهذا الحدّ من المعلومات لأقول أنّ هناك سرّاً لنجاحنا كنت دائماً أجهله، ولأقول لكم أيضاً أنّنا كنّا كلّ هذه السنوات نبني مؤسسة، وأيضاً نبني الانسان، نبني الروح الوطنيّة، نبني الروح الاحترافيّة والروح العائليّة.

المرحلة الثالثة هي: ماذا فعلت في الـ EDC؟ ولماذا أنا باقٍ فيها الآن؟

• رغم كلّ انشغالاتي وسفراتي وجدت الوقت للاجتماع الشهري وأصبح هذا الوقت مقدّساً.

• اكتشفت في اجتماعاتي سرّ نجاحي في مسيرتي المهنيّة التي بنيتها على مبادئ تنادي بها ال EDC وتعمل لأجلها.

• وجدتُ في الحوارات والمواضيع التي نناقشها الكثير من الأجوبة التي كنت بحاجة لها لأسئلتني.

• كما وجدتُ أنّ هناك الكثير لفعله.

• إستخلصتُ من المواضيع التي تطرح حلول لمشاكل حياتيّة ويوميّة بواقعيّة أكثر.

• الكثير من الأنظمة التي أطبقها على فريق العمل أصبحت أوضح لجهة العلاقة بيننا.

• الرجوع إلى النفس والذات بفترة ساعة من الزمن أصبحت لا تكفي لمراجعة داخلية ذاتية لما نفعله في مدّة شهر من العمل.

• وأخيراً، وبصفتي مهندس معماري لبناني مسيحي مشرقي وامتداد عملي في العالم العربي الواسع الذي يقدم لنا المبادرات الكبيرة والتي تسمح لنا بتفاعل ما بين الديانات السماوية وبين جميع أبناء العالم العربي علماً أنّ فريق العمل الذي يعمل معنا مؤلف من أكثر من 35 جنسيّة متنوّعة فكان لي أكثر من مشروع في مدينة مكة المكرمة كما في المدينة المنورة.

ونحن ندرس ونصمّم المساجد كما الكنائس في حسّ متقن ومنفتح، فأرى في ذلك تطبيقاً لمبادئ السينودس للشرق وتفعيل دورنا المشرقي في كلّ المجالات وإنّ ال EDC تعمل على توضيح هذه الصورة وتكمّل عمل السينودس لإيجاد الطرق الكفيلة للوصول إلى الأهداف المرجوة.

هذه هي ال EDC وهذه شهادتي أضعها أمامكم عليها تعطيكم فكرة عمّا نفعله.